من البعث والحشر والموقف والصراط وجهنم واهوالها وفي ما مضى من عمره
في غير طاعة الله تعالى متاسفا نادما على تضييع جواهر تلك الاوقات
فيما لا قيمة له مما لا يعنيه مما هو هالك من اجله من المخالفات ان لم يخفه
الالطاف والتفكر فيما بقي من عمره وما يعرض عليه فيه وهل هو ناج ام
هالك والعياذ بالله الى غير ذلك ولقد امر النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا يتعاطى اسباب الحزن فقال له صل على الجنايز لعل ذلك يحزنك
فان الحزين في ظل الله فقول المصـ وكن حزينا اي على ما مضى من
التفريط في الاوقات وقوله كسير القلب اي كن في الحال منكسر القلب
طمعا في قوله انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وقوله ذا وجل يعني كن
خايفا في المستقبل واعلم ان ما ذكر من الحزن على ما مضى والخوف
في المستقبل وان كان مخالفا لقول السادات ينبغي ان يكون الصوفي
ابن وقته الا ان كان النفس لا تخلو من بطر وكبر وعجب في غالب
الاوقات فاذا اعرض لها شيء من هذه المهلكات فالدواء له الحزن
والخوف واذا لم يعرض له شيء فلا حاجة الى الحزن لانه حجاب عن
المطالب العالية ومن ادوية الكبر التفكر في مبداه وهو النطفة المذرة
وفيما يؤول اليه وهو الجيفة الكدرة وفي بطنه وما فيه من العذرة
التي لو ظهرت لكرهه هو واحبته او النظر اليها واشار بقوله لا ترجو النجاة
الخ الى قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من الكبر قال الغزالي رضي الله عنه في منهاج العابدين ليست
خصلة الكبر بمنزلة سائر الخصال التي تقدح في عمل ودون فرع انما
تقدح بالاصل وتقدح في الدين والاعتقاد اذا قويت وغلبت لا تتدارك

والعياذ بالله

والعياذ بالله انتهى وقال حاتم الاصم رحمه الله احبس الموت على
ثلاثة الكبر والحرص والخيلاء فان المتكبر لا يخرج من الدنيا حتى يرى
الهوان من اراذل اهله وخدامه والحريص لا يخرج من الدنيا حتى
يحتاج الى كسرة او شربة ولا يجد لها مساغا والمختال لا يخرج من الدنيا
حتى يتمرغ ببوله وقذره انتهى تنبيه ان الكبر ضد التواضع وهو
ان لا يرى لنفسه قيمة قيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا
قال اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق شرا منه
فاذا لم يكن كذلك فهو متكبر ومن علاماته حب الجاه والمنزلة والتعنيف
للغير واظهار الشماتة والفضيحة عند الموعظة روي انه تشاجر
ابو ذر وبلال رضي الله عنهما فعير ابو ذر بلالا بالسواد فشكاه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا ذر انك امرؤ فيك جاهلية
ما علمت انه بقي فيك من كبر الجاهلية شيء او كما قال صلى الله عليه
فالقى ابو ذر نفسه الى الارض وحلف ان لا يرفع راسه حتى يطا
بلال خده بقدمه فلم يرفع حتى فعل بلال ذلك
ولست تنال من عجب ومن بطر [illegible] هالك يقضي غير محتمل
وهيكل ذلك الذي قد بنيت [illegible] بقول [illegible] لم تنل
بالعين [illegible] ومسكنة والعزلة [illegible] الرسل
[illegible] عليه [illegible] الخوف فيبطل
العجب رؤية العبادة واستعظامها من العبد وقال بعضهم العجب هو
ان ينسب العبد ما بيده وعنده من العلم او العمل او الصدق او الاخلاص
الى نفسه وهذا لا يخلص منه العباد حتى المخلصون منهم وهو داء عظيم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)